

مستوى النرجسية لدى المراهق الجزائري المتمدرس دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة

د. عبد الوافي زهير بوسنة أ. سعاد بن جديدي*

جامعة محمد خيضر - بسكرة

استلم بتاريخ: 2015-05-31 تمت مراجعته بتاريخ: 2015-07-28 قبل للنشر بتاريخ: 2015-08-30

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى النرجسية لدى المراهق الجزائري المتمدرس، والكشف عن أية فروق ذات دلالة إحصائية في ذلك تبعا لمتغير (الجنس). ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي الاستكشافي، من خلال تطبيق مقياس مستوى النرجسية من إعداد الباحثين على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي قدرت بـ 251 تلميذا تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية العنقودية.

حيث أسفرت النتائج عما يلي:

- مستوى النرجسية لدى أفراد العينة تمثل في: نسبة النرجسية المنخفضة قدرت بـ 26.7%، ونسبة النرجسية التوافقية السوية" تمثلت في 59.4%، أما مستوى النرجسية المرتفعة فقدت بـ 13.9 %
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النرجسية بأبعادها (الاستعراضية، التفوق، الغرور، السلطة الاستغلالية) بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

الكلمات المفتاحية: مستوى النرجسية، الاستعراضية، التفوق، الغرور، السلطة، الاستغلالية.

Narcissism level of Algerian Secondary School Teenager A field study on a sample of second- year secondary pupils of Biskra

Abdelwafi Zouhir BOUSSENA Souad BEN DJEDIDI*

Mohamed Lakhdar Kheider University-Biskra, Algeria

Abstract

This study aims is to measure the level of narcissism among the Algerian secondary school teenager and to reveal any statistical differences according to sex variable. To achieve the objectives of the study, the descriptive exploratory method was used through the application of the level of narcissism scale prepared by the researchers on a sample of 251 second-year of secondary school pupils. They were selected in a random cluster sampling.

The study results were summarized as follows:

- The narcissism level of the sample respondents was: narcissism low rate was estimated at 26.7%, and the narcissism harmonic "normal" rate was estimated at 59.4%, and the high level of narcissism was estimated at 13.9%.
- There is no statistically significant differences in the level of narcissism dimensions (Exhibitionism, Superiority, Entitlement, Authority, Exploitativeness) among second-year of secondary pupils in Biskra due to the variable sex (male, female).

Key words: the level of narcissism, exhibitionism, superiority, entitlement, authority, exploitativeness.

* Email : sousou_psycho1988@hotmail.fr

مقدمة:

تعتبر النرجسية من المفاهيم النفسية التي لاقى اهتماما كبيرا من طرف العديد من علماء النفس وكانت بدايات استخدام هذا المصطلح منحصر في الطابع المرضي، أما فيما بعد اتضح أنها لا تمس الجانب الباثولوجي فقط، بل هي سمة في الشخصية تتواجد لدى جميع الأفراد لكن بدرجات متفاوتة، حيث تظهر النرجسية أكثر في مرحلتها الطفولة المبكرة والمراهقة. فالطفل في بداية حياته يركز على ذاته ومن ثم يعتمد على الآخرين، وهذا ما يعمل على تثبيت النرجسية السوية، ومن ثم نجدها في مرحلة المراهقة كخاصية طبيعية من خصائص المرحلة نتيجة التغيرات التي تتعلق بصورة جسم المراهق وتكوين هويته ومفهوم ذاته، لذلك يحتاج المراهق إلى درجة من النرجسية من أجل زيادة ثقته بنفسه وتقدير نفسه بشكل ايجابي وفي هذه الحالة تعتبر نرجسية صحية سوية، إلا أنها قد تنحرف عن المسار السوي لتصبح بذلك اضطرابا في الشخصية يميزه تعظيم الذات وانجازاتها.

الاشكالية:

لقد أصبح المراهق الجزائري يهتم اهتماما مبالغا فيه فيما يخص شكله وصورته، هذا الاهتمام ساهم في انتشار ما يسمى بالنرجسية، وباعتبار مرحلة المراهقة وفق البحوث الأنتروبولوجية لا تكاد توجد فيها سمات وسلوكيات ثابتة عند جميع المراهقين، وإنما هناك ظواهر سلوكية تتأثر باتجاهات العصر والثقافة المحيطة وثقافة جماعة الرفاق، إلى جانب عوامل أخرى تختص بعضها بالمراهق نفسه، ويتصل بعضها الآخر بالعلاقات الاجتماعية، فالسمات الشخصية الخاصة بالمراهق تعتمد على عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض، وتحدد مسار النمو والنضج في المستقبل (حمدي، 2012، 37)، فأصبحت سمة النرجسية من السمات الواضحة في شخصيته ليقصر التوظيف النرجسي على الاهتمام بالشكل الخارجي له، وغروره الدائم فيما يخص إنجازاته ونجاحاته التي لا مثيل لها، ورغبته الدائمة في القيادة والتحكم والسلطة وإدراكه بأن له القدرة على التلاعب بالأشخاص واستغلال أي شيء لصالحه، هذه الحاجات والرغبات النرجسية تساهم في البحث عن هويته في ظل التغيرات التي تحدث في صورته الجسدية ومفهومه لذاته إلا أن هذه النرجسية إذا انحرفت عن طابعها السوي شكلت تهديدا على شخصيته وتوازنه النفسي.

وتنتشر النرجسية في مجتمعنا الجزائري المعاصر عند كلا الجنسين، بالرغم من اختلاف مظاهرها حول طريقة إبراز الذات، حيث جاءت العديد من الدراسات التي أفادت إلى وجود فروق في مظاهر النرجسية تبعا لمتغير الجنس، خاصة الدراسات العربية كدراسة جودة (2012).

وعليه ارتأينا ضرورة دراسة الفروق في النرجسية داخل مجتمعنا، خاصة وأن نرجسية المراهقين ارتبطت بخاصية المرحلة التي يعيشونها، حيث عزز التغير السوسيوثقافي نرجسيتهم، وبرزت خصائصها لاسيما في الاستعراضية، فقلت سلطة مرجعية القيم والأخلاق عند المراهق الذكر، حتى أن النمط الأنثوي في المراهقة اتجه للتبرج الصارخ والجرأة وقلة الخجل وازدياد التمثيل لكليهما، ليتجاوز الاستثمار

في صورة الجسم ساعات الوقوف أمام المرآة، إلى طرق اللباس وتسريحة الشعر وإتباع أنماط الموضة والتنوع في جذب الانتباه.

وتأسيساً على ما سبق جاءت هذه الدراسة للبحث والكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى النرجسية، وقمنا بإدراج مجموعة من التساؤلات، وهي كآلاتي:

- ما مستوى النرجسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النرجسية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاستعراضية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الغرور بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد السلطة بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التفوق بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاستغلالية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟

فرضيات الدراسة:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النرجسية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاستعراضية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الغرور بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد السلطة بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التفوق بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- 6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاستغلالية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- بناء مقياس للنرجسية عند المراهقين يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة.
- الكشف عن مستوى النرجسية ومدى انتشارها لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة وذلك بغرض البحث والتعرف عن طرائق ارشادية للتعامل مع نرجسية المراهقين.
- التعرف إلى دور متغير الجنس في التأثير على مستوى النرجسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

أهمية الدراسة:

- ترتبط أهمية الدراسة بأهدافها إذا تتمثل أهميتها في أننا نتعرض لموضوع النرجسية نظرا لأنه من المواضيع حديثة التداول في مجتمعنا، كما تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة فئة المراهقين لأنهم طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في بنية المجتمع.
- تمهد هذه الدراسة إلى دراسات تطبيقية أخرى تدرس علاقة النرجسية بمتغيرات أخرى، وتساهم في بناء برامج علاجية وإرشادية للمراهقين، من أجل حماية نرجسيتهم من أي تهديد يعرض ذواتهم للخطر، كما أن لهذه الدراسة أهمية في العمل على الاهتمام بالنرجسية السوية وتعزيزها من أجل مساعدة المراهقين على النمو السوي لشخصيتهم.
- إن موضوع النرجسية لم يلق الاهتمام الكافي في مجتمعنا الجزائري، لذا نأمل أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة علمية.
- تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم أداة لقياس النرجسية يمكن الاستفادة منها في الدراسات الأخرى.

حدود الدراسة:

بما أن الدراسة تتناول بالبحث المراهق الجزائري المتمدرس، فقد تم إجرائها في ثانويات بمدينة بسكرة، خلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى ديسمبر 2014-2015.

تحديد مصطلحات الدراسة:**النرجسية:**

- يعرفها (روهولت وموروف) (1998) Rhodewalt & Morf (في: البجاري، 2012، 7) بأنها: "تقدير الذات بدرجة عالية".
- تعريف العنزى: "الاحساس بالعظمة وبأهمية الذات، والتفرد والانشغال بأوهام النجاح غير المحدود والحاجات الاستعراضية لجلب الانتباه والإعجاب الدائم".
- تعريف مجلة الثقافة النفسية 1991: المبالغة في تقدير الذات، والاهتمام المحموم لتحقيق نجاحات غير محدودة ورغبة استعراضية في جلب الانتباه والإعجاب".

- تعريف الأتروشي: "النرجسية هي حب الذات، أي اتجاه الطاقة العاطفية نحو الذات واتخاذها موضوعا للحب واللذة، بمعنى أن الانفعالات تتركز حول الشخص نفسه بدلا من العالم الخارجي". (عبد الكريم وعبد سالم، 2012، 240)

وتعرف إجرائيا على أنها: "سمة من سمات الشخصية، متواجدة عند جميع الأفراد لكن بدرجات مختلفة تبرز جيدا في مرحلة المراهقة باعتبارها خاصية مهمة في المرحلة، كما تعد ضرورية لنمو الفرد في جميع مراحلها تظهر في شكل: (الاستعراضية، الغرور، التفوق، السلطة، الاستغالية). قد تكون سوية تساعد الفرد في زيادة ثقته بنفسه وتقديره لذاته، وقد تكون نرجسية مرضية، يظهر فيها حب الذات غير الطبيعي والتمركز حول الأنا بشكل مبالغ فيه". وعلى هذا الأساس تعرف النرجسية على أنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق على مقياس مستوى النرجسية المصمم لهذه الدراسة.

الخلفية النظرية للدراسة:

1- تعريف النرجسية:

مصطلح النرجسية Narcissism من المصطلحات النفسية التي تتضمن مفاهيم عدة، ففي اللغة العربية كلمة "نرجس" تعني نبت من الرياحين، أصله بصل صغار وورقه شبيهة بورق الكراث، وله زهر مستدير تشبه به الأعين، أما في مجال علم النفس فإن النرجسية تصف عشق الشخص لذاته، ووجه الشبه أن زهرة النرجس تلتف حول نفسها وكذلك الشخصية النرجسية تتمركز حول ذاتها وتعشقها. (سعفان، 2008، 2)

يعرفها (كامبل) وآخرون (Campbell et al, 2007) على أنها سمة في الشخصية ترتبط بمفهوم ذات متضخم، ونقص في المودة والألفة في العلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخرين. والشخصية النرجسية تعرف على أنها نمط ثابت من التعاضم والعظمة المبالغ فيها على مستوى السلوك والتخيل، فهي احساس مبالغ فيه بأهمية الذات. (سعدون والعزاوي، 2013، 198)

ونلاحظ على الأشخاص النرجسيين أثناء حديثهم تداول وتكرار كلمات " أنا، je, moi, me" فهم يحبون التكلم عن أنفسهم وعن صورتهم الإيجابية، فاستعمالهم لهذه الضمائر تكون بدافع تعزيز ايجابيات النفس وجلب الانتباه بالطرق المختلفة، فهي عبارة عن تعويض داخلي للنرجسية المتواجدة عند هؤلاء الأشخاص. (DeWall & Buffardi & Bonser & Campbell, 2011, 57)

كما يتميز النرجسيون بالجاذبية والظن أن جاذبيتهم وشكلهم هو الذي يشبع رغباتهم النرجسية، فهم يركزون على كل النقاط التي تظهرهم بأجمل وأفضل وجه. (Holzman & Strube , 2010, 134)

2- الاستخدامات المتعددة للنرجسية:

من بين هذه الاستخدامات نجد:

1-2- النرجسية كانهرف جنسي: في البدء، كان مفهوم النرجسية يستعمل بالمعنى الضيق للشذوذ الجنسي حيث يكون الموضوع المفضل للفرد جسده الخاص. (دورون وبارو، 1997، 726)

فقد استخدمه (ب. ناكه) 1899 Nack ليشير به إلى سلوك الفرد حين يعامل جسمه بطريقة مشابهة لتلك التي يعامل بها في العادة جسم موضوع جنسي، لكي يصل إلى الإشباع الكامل، وإذا ما بلغت إلى هذا الحد يصير لها دلالة الانحراف. (فرويد، 1999، 113)

2-2- النرجسية كمرحلة نمو: بالنسبة للجزء الأول من السنة الأولى للحياة، نجد أن الطفل الصغير يتمركز كلية حول الذات، فيكون هو المركز، وبها يمر الطفل خلال هذه المرحلة بالنرجسية الأولية حتى الوصول لبداية التمرکز حول الآخرين.

2-3- النرجسية والعلاقات بالموضوع: يستخدم مصطلح النرجسية في مجال آخر في علاقة الأنا بالموضوعات الخارجية، وهنا يكون الشخص النرجسي منغمسا مع الآخرين ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له، أو على أنه معجب بهم لأنهم قادرين على قضاء أشياء مفيدة له، وهكذا فالنرجسيون ينقصهم احترام الآخرين لأنهم يحاولون تعظيم أنفسهم. (البحيري، 1987، 13)

2-4- النرجسية كتقدير للذات: يمر النرجسيون بخبرات لتقدير الذات المرتفع والمنخفض على التوالي معتمدين على الأحداث الخارجية، فتقدير الذات اليومي للنرجسي مرتبط بمدى سلبية أو ايجابية التفاعل والعلاقات الاجتماعية، ويمكن القول أن النرجسية تصبح مرادفة لتقدير الذات حينما نتكلم عن النرجسية السوية وتعني تقدير ايجابي لذات الفرد. (البحيري، 2007، 154)

3- المقاربات النظرية للنرجسية:

3-1- نظرية (فرويد) Freud.S في النرجسية: ظهر مصطلح النرجسية لأول مرة عند (فرويد) عام 1910، فيرى النرجسية أنها تتحدد بقوله: "يأتي وقت أثناء النمو يللم الطفل فيه دفعاته الجنسية (التي كانت حتى ذلك الوقت في نطاق الشبقية الذاتية) بهدف الحصول على موضوع للحب، وبيدأ ذلك بأن يتخذ من جسده هو موضوعا للحب، وبعده يسعى ابتداء من هذه النقطة إلى اختيار شخص غريب آخر غيره كموضوع". (زيور، 2000، 46)

ويشرح (فرويد) Freud وظيفة النرجسية في قوله: "أن النرجسية تحافظ محافظة ظافرة على مناعة الأنا" ويعتبر أن النرجسية موجودة من قبل منذ ولادة الطفل، وهو ما يسميها بالنرجسية الأولية، وأن كل اللبيدو نرجسي في البداية، في حين أن الأنا ليست موجودة بعد بل تنمو مع نمو الطفل، فإن الإشباع النرجسية تحدث من خلال تكوين صورة مثالية للأنا، ويقول في هذا الصدد: "أن تأمين الإشباع النرجسي يكون بواسطة الأنا المثالية" (غرانبيرغر، 2000، 124)

وقسم (فرويد) النرجسية إلى مرحلتين هما: **النرجسية الأولية والنرجسية الثانوية:** أي أن الطفل المولود حديثا لا يستطيع أن يميز بين نفسه وبين الأشخاص والأشياء الأخرى الخارجية، ولذلك يتعلق لبيدو الطفل في أول الأمر بذاته، وهنا تسمى النرجسية الأولية وهي نرجسية سوية، وحينما يبدأ يميز بين نفسه والمحيطين به يبدأ لبيدو الطفل يتجه نحو هؤلاء الأشخاص خاصة الأم والأب ويعرف ذلك عادة بحب الموضوع، فإذا ارتد اللبيدو الذي كان متعلقا بالموضوع الخارجي واتجه مرة أخرى إلى الذات، أي إذا تحول اللبيدو المتعلق بالموضوع إلى لبيدو نرجسي سمي ذلك: بالنرجسية الثانوية. (فرويد، 1982، 51)

3-2- نظرية (لاكان) Lacan.J في النرجسية: يبدو من أسطورة "ترجس" أنه إذا لم ينظر إلى صورته على جدول الماء لعاش سعيدا ولما مات، من هنا انطلقت نظرية (لاكان)، فقد وجدت هذه الأسطورة صدى واسعا لدراساته المتمثلة في "مرحلة المرأة" حيث تناول هذه المرحلة كونها النسيج الأساسي في النظام الخيالي واستعراض مراحلها الثلاثة: قبل المرآوية، المرآوية، بعد المرآوية، وتبين ما تمارسه الصورة المرآوية على الأنا من أسر وافتتان، هذا الافتتان الذي أعاد به لاكان قراءة مفهوم النرجسية في الخطاب الفرويدي فيرى لاكان أن النرجسية هي الانجذاب الشبقي للصورة المرآوية. (محمد، 2011، 165)

3-3- نظرية (أوتو كرينبرغ) Kernberg.O.F في النرجسية: يرى Kernberg أن الفرد النرجسي قد ترك عندما كان طفلا يعاني جوعا عاطفيا من قبل أم باردة غير متعاطفة، وعند افتقاده الشعور بالحب فإنه يسقط غضبه على والديه، ومن هنا تبدأ تنمو مشاعر العظمة. إن عظمة الذات حسب رأيه تشكلت من مزيج أو خليط جوانب الإعجاب عند الطفل، النسخة المتخيلة من ذاته التي عوضت الإحباط ودافعت أمام الغيظ والحسد، وأخيرا الصورة المتخيلة للألم الودود تتحد هذه التركيبات النفسية الثلاث وتتدمج معا في عظمة الذات. (البحيري، 1987، 37)

بالتالي فإن النرجسية المرضية حسب Kernberg "ما هي إلا تطور مبكر لبناءات نفسية مرضية فالنرجسي يعاني من شعور متدني لذاته، أو لا يلاقي تقديرا لذاته، ونجده يستخدم العدوان الإستدخالي نتيجة ما يشعر به، فالاهتمام والإعجاب الذي يميلون إليه يستخدمونه كوسيلة دفاعية من أجل عدم تشوه الذات وبالتالي يستخدمون الكبت والإسقاط والتوحد. (Vknin, 2003, 33)

3-4- نظرية (كوهت هنز) Kohut.H للنرجسية: لقد تطرق (كوت) Kohut إلى التطور السوي للنرجسية والتطور المرضي، أثناء التطور الطبيعي تنمو الذات العظيمة والصورة الوالدية المثالية، أما في النرجسية المرضية فهي ناجمة عن عيوب المعاملة الوالدية القاسية وغياب انعكاسية مانح الاهتمام. ففي حالة صورة أحد الوالدين المثالية يبحث النرجسي عن الموضوع القادر ليندمج معه، ولكن عدم إشباع الموضوع بسبب أنها موضوعات رافضة سينحاز إلى سلوكيات نرجسية. (البحيري، 2007، 45)

3-5- نظرية التعلم الاجتماعي: ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن النرجسية المرضية لا تنمو لدى الفرد استجابة لتقليل الوالدين من قيمة طفلها، بل نتيجة لإفراطها في وضع قيمة عالية له، حيث يعامل الطفل بخصوصية، ويلقى قدرا كبيرا من الاهتمام ويقوده الوالدان إلى الاعتقاد بأنه محبوب ويرقى إلى الكمال، ومن خلالها يتعلم الطفل بأن ينظر إلى نفسه على أنه كائن مميز يتوقع الحصول على الفائدة من الآخرين. (عبد الكريم وعبد سالم، 2012، 243)

4- معايير الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع DSM4 للشخصية النرجسية:

- النرجسية حسب DSM4 طراز ثابت من العظمة (في الخيال أو السلوك) والحاجة إلى التقدير والافتقار إلى القدرة على التفهم العاطفي، يبدأ في فترة مبكرة من البلوغ ويتظاهر في مجموعة متنوعة من السياقات، كما يستدل عليه بخمسة (أو أكثر) من التظاهرات التالية:
- لديه شعور عظيمة بأهمية الذات (مثال: يبالغ في الإنجازات والمواهب ويتوقع أن يعترف به كمتفوق دون أن يحقق إنجازات مكافئة)
 - مستغرق في خيالات من النجاح اللامحدود أو القوة أو التألق أو الجمال أو الحب المثالي.
 - يعتقد أنه "متميز" وفريد ويمكن فهمه، أو يجب أن يصاحب فقط من قبل أناس مميزين أو من طبقة عليا أو من قبل مؤسسات خاصة.
 - يتطلب تقديرا مفرطا.
 - لديه شعور بالصدارة (التحويل) أي، التوقعات غير المعقولة عن معاملة تفصيلية خاصة أو الامتثال التلقائي لتوقعاته.
 - استغلالي في علاقاته الشخصية أي يستغل الآخرين لتحقيق مآربه.
 - يفتقر إلى القدرة على التفهم العاطفي: يرفض الاعتراف أو التماهي بمشاعر وحاجات الآخرين.
 - غالبا ما يكون حسود للآخرين، أو يعتقد أن الآخرين يكونون له مشاعر الحسد.
 - يبدي سلوكيات أو مواقف متعجرفة ومتعالية (جمعية الطب النفسي الأمريكي، 2004، 152)

5- النرجسية السوية مقابل النرجسية المرضية:

- يرى معظم الباحثين الذين تناولوا مفهوم النرجسية بالدراسة أنها تحمل معنيين: مرضي وصحي "سوي".
- المعنى المرضي للنرجسية في بعض السمات والسلوكيات التي تميز الشخص النرجسي، كالتضخم الزائد للذات، واستغلال الآخرين وطبقا لما يقوله Besser & Hill فإن النرجسية المرضية يعزى لها استجابات الفرد الغير التوافقية في مواقف وأحداث الحياة السلبية.
 - المعنى السوي للنرجسية لديه وظائف طبيعية في حياة الفرد ويعرفها (Pincus & Ansell, 2009) : "أنها قدرة الفرد على الاحتفاظ بصورة إيجابية عن ذاته، من خلال عمليات مختلفة، تهدف لتنظيم مجال الذات والوجدان فالنرجسية تعمل شأنها شأن الدوافع، سواء بصورة واضحة أو مضمرة لتعزيز الذات من خلال خبرات يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية". وكل فرد منا في الواقع لديه مكونات نرجسية في شخصيته والتي تشير إلى احترام الذات. (جودة، 2012، 557)

6- النرجسية المرضية وتطورها عند المراهق:

- يقول (موكييلي) R.Meucchielli: " إن أول ظاهرة تمس شعور المراهق البالغ هي النرجسية". وهنا يؤكد المحللون على أن التغيرات النرجسية ليست فقط في معنى الزيادة الكمية، بل في معنى تقسيم دينامي

مختلف، فالنرجسية المرضية يمكن أن تعرف على إثر تجمع نوعان من السلوكيات من وجهة نظر إكلينيكية:

✓ لا مبالاة اتجاه العالم الخارجي، ما يسمى أنانية.

✓ صورة رائعة وعظيمة عن الذات، ما يسمى كبرياء.

فالأنانية والكبرياء صفات يواجهها المراهق في زمن ما من حياته. إن تطور وتأسيس نرجسية الراشد تعد ضرورية في فترة المراهقة، فعلى المراهق اختيار موضوعات جديدة، إذ يبدأ باختيار نفسه على أنه موضوع مهم وموضوع احترام وتقدير، فالطريقة التي يعامل بها بعض المراهقين أجسامهم هي علامة من علامات المشاكل النرجسية. (بوسنة، 2012، 88)

كما أنه في مرحلة المراهقة تظهر عوامل تساعد في تضخيم الأنا ومنها الإحساس بالعزلة والفرغ والقلق المصاحب للأحداث والذي يهدد الذات، مثل هذه العوامل تدفع المراهق إلى تضخيم الأنا النرجسي للحفاظ على تقدير الذات، محاولات الهيمنة من جانب المراهق، تتطلب منه عدم التركيز على الماديات فقط، وهنا تظهر النرجسية الفكرية والمعنوية بجانب النرجسية المادية، ويبدأ المراهق في استخدام الناس في علاقات تصديق بأنه الأفضل. (سعفان، 2008، 7)

الدراسات السابقة:

1- الدراسات العربية.

1-1- دراسة يوسف عبد القادر علي أبو شندي -فلسطين - 2014:

عنوان الدراسة: "قياس النرجسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية"، هدفت الدراسة إلى قياس مستوى النرجسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين، من خلال تطوير نسخة عربية من مقياس الشخصية النرجسية Narcissistic Personality Inventory NPI كما حاولت تفحص دلالة الفروق بين مستويات كل من: جنس الطالب الجامعي، معدله التراكمي، الكلية التي يدرس فيها، السنة الدراسية في مستوى النرجسية.

تم استخدام المنهج الوصفي على عينة قوامها (ن = 344) وتوصلت الدراسة إلى نسخة عربية لمقياس الشخصية النرجسية بخصائص سيكومترية مقبولة وذلك من خلال تطبيقها، حيث كانت الارتباطات بين استجابات الطلبة على فقرات المقياس والدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 وكانت الفروق بين استجابات المجموعتين (العليا و الدنيا) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 لجميع فقرات المقياس، وفيما يتعلق بتقدير درجة ثبات المقياس، توصلت الدراسة إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي جيد، حيث كانت قيمة (الفا كرونباخ) 0.87 وقيمة معامل ارتباط (سبيرمان) المصحح 0.83.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لكل من متغيرات: النوع الاجتماعي، السنة الدراسية معدل الطالب التراكمي على مستوى النرجسية، والفروق تعزى إلى متغير الكلية لم تكن دالة إحصائياً.

1-2- دراسة عماد ابراهيم حيدر الاتروشي -العراق-2004:

الدراسة بعنوان: "الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد". هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى الشخصية النرجسية ومستوى التفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد.
- التعرف على العلاقة بين الشخصية النرجسية والتفاعل الاجتماعي .
- التعرف على الفروق في العلاقة بين الشخصية النرجسية والتفاعل الاجتماعي وفق المتغيرات التالية: (الجنس / ذكور - اناث، الترتيب الولادي / الأول - الأخير).

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي على عينة اختيرت بالأسلوب المرحلي العشوائي على عينة بحث أساسية تألفت من 400 طالبا وطالبة، وطبق عليهم مقياس الشخصية النرجسية والتفاعل الاجتماعي.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مستوى الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة أعلى من متوسط المجتمع، أما مستوى التفاعل الاجتماعي فكان أيضا أعلى من متوسط المجتمع، في حين كانت العلاقة بين الشخصية النرجسية والتفاعل الاجتماعي إيجابية وذات دلالة معنوية، أما الفرق في العلاقة الارتباطية بين الشخصية النرجسية والتفاعل الاجتماعي وفقا للجنس فلم تكن هناك فروق ذات دلالة معنوية، في حين وفقا للترتيب الولادي فكانت ذات دلالة معنوية.

1-3- ابتسام سعدون محمد، مثال عبد الله غني العزاوي-العراق - 2012:

الدراسة بعنوان: "قياس مستوى الشخصية النرجسية لدى طلبة كلية التربية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة ودلالة الفروق في النرجسية وفق الجنس (ذكور إناث) ووفق المرحلة.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وإتباع أسلوب الطريقة العشوائية البسيطة في اختيار عينة البحث من الطلبة، إذ بلغ عددها 200 طالبا وطالبة من قسمين مختلفين علمي أدبي، طبق عليهم مقياس الشخصية النرجسية لـKurbarych,T,S,Deqry,Austin,J,E,2010 ترجمه وكيفه للبيئة العربية د. رياض نايل العاسمي.

وكانت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة لا يتمتعون بصفة النرجسية بدرجة عالية، أما فيما يخص مسألة الجنس فأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المراحل الدراسية الأربعة في سمة النرجسية.

1-4- دراسة أمال عبد القادر جودة-فلسطين - 2012:

الدراسة بعنوان: "النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى كلية التربية"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى النرجسية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى بغزة والتعرف على العلاقة بين النرجسية والعصابية، ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النرجسية والتي يمكن أن تعزى إلى النوع (ذكر -أنثى) ومكان السكن (مدينة - مخيم).

تم استخدام المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة 364 طالبا وطالبة (129 طالب- 235 طالبة) وقد استخدمت الباحثة مقياسين أحدهما لقياس النرجسية والآخر لقياس العصابية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى النرجسية هو % 67، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين النرجسية والعصابية، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في النرجسية تعزى إلى متغيري النوع ومكان السكن.

1-5- دراسة إيمان صادق عبد الكريم، طالب عبد سالم- العراق - 2009:

الدراسة بعنوان: "الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين"، هدفت إلى استقصاء العلاقة بين الشخصية النرجسية والسلوك الإيثاري لدى عينة من طلبة ثانويات المتميزين.

تم تطبيق المنهج الوصفي على عينة عددها 308 طالبا وطالبة بواقع 139 طالبا و168 طالبة وقد استخدم مقياس الشخصية النرجسية الذي بني لأغراض هذه الدراسة، واستخرج له دلالات صدق وثبات، ومقياس السلوك الإيثاري.

أظهرت النتائج عند قياس مستوى النرجسية للطلبة مقارنة بالمتوسط الفرضي، أنه دال عند مستوى 0.05، وقياس السلوك الإيثاري للطلبة مقارنة بالمتوسط الفرضي وتبين أنه دال عند 0.05 وعدم وجود فروق ذات دلالة في السلوك الإيثاري بين الذكور والإناث، ووجود فروق دالة في النرجسية بين الذكور والإناث، لصالح الذكور عند مستوى دلالة 0.05. وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين النرجسية والسلوك الإيثاري عند مستوى دلالة 0.05.

2- الدراسات الأجنبية:

1-2- دراسة (جورباني) وآخرون (Ghorbani et al - طهران - 2010):

الدراسة بعنوان: "النرجسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة في طهران"، هدفت للكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين النرجسية المرضية وكل من الضغوط الانفعالية وتقدير الذات. استخدم المنهج الوصفي على عينة قوامها 406 طالبا وطالبة، طبق فيها مقياس الشخصية النرجسية لـ(راسكن و هال) -The NPI-40 ومقياس الضغوط الانفعالية ومقياس التعرف على الذات. كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين النرجسية المرضية والضغوط الانفعالية وعلاقة ارتباط سالبة بين النرجسية المرضية وكل من تقدير الذات ومعرفة الذات. وبالرغم من نتائج الدراسة لم تكشف عن وجود فروق في النرجسية تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث)، إلا أنه تبين أن النرجسية تميل إلى أن تكون توافقية لدى الذكور مقارنة بالإناث.

1-2- دراسة (لوتنسي) Lootens - كاليفورنيا - 2010:

الدراسة بعنوان: "النرجسية وسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة كاليفورنيا". هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين النرجسية والعصابية. تكونت العينة من 253 طالبا وطالبة يدرسون في الجامعة، طبق

عليها المقاييس التالية: 'Wisconsin Personality Disorder Inventory ، 'Infrequency Scale ، 'Big Five ، 'The PAQ ، 'The SPSRQ ، 'Inventory
 كشفت نتائج الدراسة عن: أن مستوى النرجسية كان أقل من المتوسط، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين النرجسية والعصابية، وعلاقة ارتباط سالبة ودالة مع يقظة الضمير والمجارة، وعلاقة موجبة ودالة بين النرجسية والسن، ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق في النرجسية تعزى لمتغير النوع، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن أن عامل المجارة الوحيد من عوامل الشخصية الذي استطاع التنبؤ بالنرجسية.

2-2- دراسة Pincus & Ansell - الولايات المتحدة الأمريكية-2009:

عنوان الدراسة: "بناء مقياس للاضطراب النرجسية". الهدف من الدراسة هو التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس". تكونت عينة الدراسة من 776 طالبا وطالبة يدرسون في جامعة بينسلفانيا. تم فيها بناء مقياس للكشف عن اضطراب الشخصية النرجسية The NPI يتكون من 52 بند يشمل 7 أبعاد.
 أسفرت نتائج الدراسة عن وجود سبعة عوامل للمقياس نتيجة التحليل العاملي هي: الاستغالية والصدارة، وتخيلات العظمة، تقدير الذات المرضي والتضحية بالذات، والتقليل من قيمة الآخرين، وإخفاء الذات، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق في النرجسية تعزى لمتغير النوع والفروق كانت لصالح الإناث.

2-3- دراسة Raskin & Hall-الولايات المتحدة الأمريكية-1981:

أجرى (راسكن وهول) ثلاث دراسات كان الهدف منها التأكد من الكفاءة السيكومترية لمقياس النرجسية NPI40.

- الدراسة الأولى: بحثت في الاتساق الداخلي لاستجابات البنود لمقياس NPI على 1018 طالب جامعي. وتم تحديد سبعة عوامل: السلطة، الاستثارة، التفوق، الغرور، الاستغالية استحقاق، الاكتفاء الذاتي.

- الدراسة الثانية: الكشف عن صدق مقياس NPI على عينة بلغ عددها 57.

- الدراسة الثالثة: للتحقق من صلاحية مقياس NPI على عينة عددها 128.

كشفت نتائج الدراسة عن صدق وثبات المقياس عاليين، كما لم تكشف الدراسة عن وجود فروق في النرجسية تعزى لمتغير النوع.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها في هذه الدراسة، لاحظنا أن في مجملها هدفت إلى الكشف عن مستويات النرجسية ومدى انتشارها ودراسة الفروق بين الجنسين والعمل على بناء مقاييس لقياس النرجسية، أما من حيث المنهج فإن كل الدراسات المتحصل عليها استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لدراسة متغير النرجسية وعلاقته بمتغيرات أخرى، أما في هذه الدراسة فلقد استخدمنا المنهج الوصفي الاستكشافي لتركيزنا على متغير النرجسية لدى المراهق الجزائري عند كلا الجنسين.

أما من حيث العينة، تناولت الدراسات السابقة الاجنبية والعربية التي تحصل عليها الباحثان عينة الطلبة. أما من حيث أدوات الدراسة؛ فأغلب الدراسات اعتمدت على مقاييس معدة من قبل كدراسة سعدون والعزاوي(2012)، ودراسة (Ghorbani et al (2010) ودراسة (Lootens (2010)، أما باقي الدراسات فقد قام أصحابها بإعداد المقاييس، وهو نفس ما قمنا به في هذه الدراسة. أما من حيث النتائج فالدراسات التي توصلت إلى نفس نتائج الدراسة الحالية في عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى النرجسية نجد دراسة (Ghorbani et al (2010) ودراسة (Lootens (2010)، ودراسة سعدون والعزاوي(2012) أما الدراسات التي وجدت فروقا بين الجنسين في مستوى النرجسية نجد دراسة جودة(2012)، ودراسة عبد الكريم وعبد سالم(2009)، ودراسة (Pincus & Ansell (2009) ودراسة (Rskin & Hall (1988). ولقد ساهمت الدراسات السابقة التي تم عرضها في استفادة الباحثين في بناء أداة الدراسة لقياس مستوى النرجسية من خلال الاطلاع على المقاييس التي تم تطبيقها، وفي اختيار المنهج والعينة والاستفادة من النتائج المتحصل عليها من الدراسات في فهم طبيعة المجتمع الجزائري مقارنة بالمجتمعات الأخرى، كما يرى الباحثان أن ما يميز هذه الدراسة أنها تتفرد في حدود علمهما في أنها تدرس متغير النرجسية عند المراهقين في الجزائر.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي لدراسة وتحليل مستوى النرجسية لدى أفراد العينة وللكشف عن الفروق بين الجنسين فيما يخص متغير النرجسية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع تلاميذ ثانويات مدينة بسكرة، بإتباع أسلوب العينة العشوائية العنقودية وتمثل في عينة بحث مجموعها قدر بـ 251 تلميذ منهم 100 ذكور و151 إناث.

جدول (1) توزيع أفراد العينة

العينة	الذكور	الإناث
251	100	151

أدوات الدراسة:

تم إعداد مقياس مستوى النرجسية من طرف الباحثان بهدف التعرف على النرجسية كسمة من سمات الشخصية، ويتكون المقياس في صورته النهائية من 34 عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي: (الاستعراضية، الغرور، التفوق، السلطة، الاستغلاية)، وحدد نمط الاستجابة من خلال ما يجيب عليه المبحوث وذلك بوضع علامة (x) على إحدى الخيارات، ويصحح المقياس وفق طريقة (ليكرت) ذو التدرج الثلاثي: لا تنطبق، تنطبق أحيانا، تنطبق تماما، وتمنح لها الدرجات التالية (2.1.0)، وبها تصبح الدرجة

الكلية تتراوح بين (0-68) باعتبار سقف مقياس مستوى النرجسية يوافق أعلى درجة وهي 68 وأرضية المقياس توافق أدنى درجة هي 0، وتدل الدرجة المنخفضة على مستوى منخفض للنرجسية بينما الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع للنرجسية.

• صدق المقياس:

لحساب الخصائص السيكومترية لمقياس مستوى النرجسية تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قدرت بـ 45 تلميذ، ولحساب صدق الأداة اعتمدنا في هذه الدراسة على نوعين من الصدق: صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي كما هو موضح في الجدولين التاليين:

جدول (2) الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية

مقياس النرجسية	الاستعراضية	الغرور	السلطة	التفوق	الاستغلالية
معامل ارتباط بيرسون	**0.72	**0.80	**0.79	**0.77	**0.99
مستوى الدلالة	دالة عند مستوى 0.01				

جدول (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للدلالة على الصدق التمييزي

مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية	قيمة "ت"	المجموعة (1): ذوي الدرجات العليا		المجموعة (2): ذوي الدرجات الدنيا		مقياس مستوى النرجسية
			ع	م	ع	م	
0.05	0.000	-7.80	10.15	44.08	4.38	19.17	

تشير نتائج الجدول (2) أن جميع الارتباطات المتحصل عليها دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وهي ارتباطات قوية، كما يوضح الجدول (3) قدرة المقياس التمييزية بين مجموعة مرتفعي النرجسية ومنخفضي النرجسية حيث قدرت قيمة اختبار ت بـ -7.80 وجاءت القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة 0.05 وهذا يعني أن هناك فروق دالة إحصائياً بين ذوي الدرجات العليا والدرجات الدنيا، وبالتالي فالنتائج تشير إلى وجود درجات صدق قوية لمقياس مستوى النرجسية وهو صالح للتطبيق في هذه الدراسة.

• ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس استخدمنا طريقتين:

- طريقة التجزئة النصفية: حيث تم تجزئة فقرات المقياس إلى فقرات فردية وفقرات زوجية ثم يحسب معامل الارتباط بينهما وتصحيح معامل الارتباط بمعادلة (سبيرمان براون).
- طريقة (ألفا كرونباخ) لحساب الثبات كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (4) معاملات الثبات بالتجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	مقياس مستوى النرجسية
0.88	0.87	

من خلال النتائج المتحصل عليها والملاحظة في الجدول (4) أن المقياس يتمتع بثبات جيد ومقبول. وعليه فإن مقياس مستوى النرجسية له مؤشرات صدق وثبات عالية وجيدة مما يؤكد صلاحيته للاستخدام في هذه الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

استخدمنا في هذه الدراسة برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية Spss20 باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- اختبار (T. test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بتساؤل الدراسة:

ينص تساؤل الدراسة على: ما مستوى النرجسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة؟ للإجابة على التساؤل الاستكشافي للدراسة، قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على توزيع أفراد العينة على مستويات النرجسية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5) توزيع تلاميذ السنة الثانية ثانوي على مستويات النرجسية

المستويات	التكرار	النسبة المئوية
نرجسية منخفضة	67	26.7%
نرجسية توافقية "سوية"	149	59.4%
نرجسية مرتفعة	35	13.9%
المجموع	251	100%

من خلال الجدول (5) اتضح لنا أن توزيع أفراد العينة تمثل في أن نسبة منهم يملكون مستوى نرجسية منخفضة بنسبة 26.7%، وهي تعبر عن نقص الثقة وتدني تقدير الذات واحترامها كما أن صورة الذات قد تكون مشوهة، كما نجد أن نسبة من أفراد العينة لديهم مستوى نرجسية مرتفع قدر بـ 13.9% ويعني ذلك أن لديهم تضخيم للأنا، حب مبالغ للذات، اهتمام مفرط بالذات، الغرور، أي أنهم أفراد يملكون صفات نرجسية ظاهرة، إلا أن أكبر نسبة كانت للأفراد الذين لديهم نرجسية توافقية والتي

بلغت 59.4%، وهذا يعني أنها نرجسية طبيعية "سوية" وهو أمر جيد، يفسره الباحثان إلى خصائص وطبيعة مرحلة المراهقة والتي تتميز بخاصية النرجسية فيها يحاول المراهق أن يكون مركزا للاهتمام، يستعرض مزايا جسمه من أجل أن يشعر بتحقيق ذاته وهي مؤشر للثقة بالنفس.

ويرى الباحثان أن نتيجة هذا التساؤل ترجع لعدة أسباب منها طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه فالمجتمع الجزائري يرفض سمات النرجسية وينبذها ولا يساهم في تعزيزها، مما يجعل المراهق أثناء تعامله مع الآخرين يراقب تصرفاته، كذلك طبيعة التنشئة الاجتماعية فبالرغم من تعدد أساليبها إلا أنها لا تنمي سمة النرجسية، كما أن التعامل مع التلاميذ في المؤسسات التعليمية لا يعتمد على التمييز الذي يعزز نرجسية المراهق، فسمات النرجسية تتشكل أيضا من خلال العلاقات القائمة بين المراهق وأهله، وعلاقاته بالآخرين انطلاقا من مرحلة الطفولة فهذه العلاقات هي التي تعززها أو تهدمها، فألية عمل النرجسية السوية في حالة تعرض المراهق لمواقف تؤثر على مثالية الأنا وعلى ذاته تجعله يستخدم حركية التوظيف النرجسي من أجل اجتياز خيباته ولتفادي تشوه ذاته، واستخدام الآليات الدفاعية من أجل التوازن النفسي بين الرغبات والمثاليات والإمكانيات المتوفرة لديه، وحسب رغباته يستطيع أن يجعل الواقع يتوافق مع الصورة المثالية وبها يستطيع أن يحافظ على صورته الايجابية أمام الآخرين.

2- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النرجسية بين تلاميذ السنة الثانية الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور-إناث)".
واعتمدنا في اختبار هذه الفرضية على اختبار (T-test) لمتوسطين مستقلين كما هو موضح في الجدول:

جدول (6) الفروق بين المتوسطات وقيمة "ت" لدرجات أفراد العينة في الدرجة الكلية لمقياس النرجسية تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة عند
مستوى النرجسية	ذكر	100	32.81	14.67	-0.005	0.996	غير دالة
	أنثى	151	32.80	11.97			

يتضح من خلال الجدول (6) "عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى النرجسية"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور 32.81 بانحراف معياري 14.67، فيما حصل الإناث على متوسط حسابي قدره 32.80 بانحراف معياري 11.97، أما بالنسبة لاختبار (ت) فقدرت قيمته بـ -0.005، كما تشير القيمة الاحتمالية (p -value) بأنها أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا وعليه ترفض الفرضية الأولى.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليها كل من دراسة سعدون والعزاوي (2012) ودراسة الأتروشي (2004) ودراسة (2010) Ghorbani et al ودراسة (2010) Lootens ، حيث لم تكشف هذه الدراسات عن وجود فروق تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث)، واختلفت نتائج هذه الفرضية مع كل من دراسة أبو شندي (2014) ودراسة عبد الكريم وعبد سالم (2009)، ودراسة جودة (2012) ودراسة Pincus & Ansell (2009) ودراسة (1981) Raskin & Hall.

وحسب رأي الباحثان في أن نتيجة "عدم وجود فروق بين الإناث والذكور في مستوى النرجسية" هي نتيجة منطقية، باعتبار أن النرجسية إحدى أهم السمات البارزة في نمو المراهق، حيث لا يقتصر الاستثمار النرجسي بدرجة تفاوته على جنس دون آخر، ونتيجة لطبيعة المرحلة يتماثل كلا الجنسين للذات، من خلال خصائص إثبات الذات كالاعتقاد بأنهم مركز اهتمام الآخرين نتيجة التمرکز في الأنا فالتفاوت في مستوى النرجسية يكون حسب الانتقال في المرحلة وليس حسب اختلاف الجنس، وحسب الدرجة لا النوع.

ومن خلال الدراسات التي تمت في هذا الموضوع، فإنه يمكننا القول أن معظمها لم تجد علاقة مباشرة بين النرجسية و متغير الجنس، ولكن وجدت اختلافًا في طريقة التعبير عنها لدى الجنسين، فالسمات النرجسية موجودة لدى الذكور والإناث، لكن يرى الباحثان أن السياق الثقافي والاجتماعي الذي تختلف فيه أدوار الجنسين، ما يدل على أن الاستثمار النرجسي لدى المراهق يرتبط بالدور الاجتماعي حسب ما تم اكتسابه في عمليات التنشئة، كما ترتبط الدلالات النرجسية بمستوى التمييز الجنسي، ونمط العلاقة مع موضوع الحب في ثقافة السياق.

2- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاستعراضية بين تلاميذ السنة الثانية الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور-إناث)".

جدول (7) الفروق بين المتوسطات وقيمة "ت" لدرجات أفراد العينة

في بعد الاستعراضية تبعاً لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة عند مستوى 0.05
بعد الاستعراضية	ذكر	100	6.00	3.39	1.064	0.289	غير دالة
	أنثى	151	6.44	3.12			

من خلال الجدول (7) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 6.00 وبانحراف معياري بـ 3.39 أما الإناث فقدر المتوسط الحسابي بـ 6.44 بانحراف معياري 3.12 وبلغت قيمة ت بـ 1.064

كما جاءت القيمة الاحتمالية (p -value) أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الثانية "لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في بعد الاستعراضية".

وتفسر هذه النتيجة في أن المجتمع الجزائري نتيجة التعرض للعلمة والسيطرة الاعلامية عرف تحول اجتماعي- ثقافي، تغيرت إثره البنية السوسولوجية الثقافية وتغيرت الأدوار الاجتماعية وتكوين الأسر، ما لمس حتى التغير السلوكي من حيث تفاعل الأفراد واستجاباتهم، حيث عزز هذا التغير السوسيوثقافي نرجسية المراهقين، وبرزت خصائصها لاسيما في بعد الاستعراضية.

ويرجع الباحثان هذا التطلب المتزايد في الإشباع النرجسي إلى التنوع الثقافي وذوبان الهوية الثقافية والدينية الجزائرية المسلمة، ففي ظل هذا التغير فإن المراهق يعجز عن التماثل للهوية، حتى قبل أن يكتسبها نتيجة الانبهار بما يقدمه الإعلام الجديد من مفاهيم حرية المرأة وحياة الرجل ما يدل على بث عقائدي مختلف في الأفلام والمسلسلات.

بالتالي فإن سلوك الاستعراضية لا يتفاوت في درجة التماثل بين الجنسين، بل يعبر كل جنس عن ذاته بنمط استعراضية مغاير، ما يجعل الباحثان يؤكدان حسب نتائج الدراسة على أن سمة الاستعراضية ترتبط بنمط التماثل والنوع، أكثر مما ترتبط بالدرجة، فالاختلاف يكمن في كيفية الاستعراضية حسب اختلاف طبيعة الجنسين وليس من حيث درجة الاستعراضية.

3- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على ما يلي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الغرور بين تلاميذ السنة الثانية الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور-إناث)".

جدول (8) الفروق بين المتوسطات وقيمة "ت" لدرجات أفراد العينة

في بعد الغرور تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة عند مستوى 0.05
بعد الغرور	ذكر	100	5.96	2.08	0.825	0.410	غير دالة
	أنثى	151	6.25	2.59			

حسب الجدول (8) نجد أن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 5.96 بانحراف معياري 2.08 أما الإناث فقدّر المتوسط الحسابي بـ 6.25 بانحراف معياري 2.59، وقدرت قيمة اختبار ت بـ 0.825 وجاءت القيمة الاحتمالية (p -value) أكبر من قيمة مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي نرفض الفرضية الثالثة "لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في بعد الغرور".

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى المعاملة الوالدية، والتي كخيرها من أنماط التنشئة لا تعرف التمييز في التربية بين الذكر والأنثى، فاختلاط الأدوار الاجتماعية وتشابه التتميط الجنسي مس الأسرة

الجزائرية كما حدث في كل المجتمعات المعاصرة، كما أن قلة الوعي بالتربية شوهدت صورة الإدراك الأسري عند الآباء فتجاوز التشجيع إلى مديح غير ممنهج ما ساعد في تضخيم الأنا خاصة في ظل أزمة التمرکز حول الذات التي يعيشها المراهق في نموه النفس-اجتماعي مع الآخر، ما ساهم في الاستثمار السلبي للرجسية والتفرد بالذات دون اجتياف الآخر، الذي يعتبر في النمو السوي جزء من صورة الذات". حيث أن المراهق إذ ما اكتسب صورة ذات سوية باستثمار نرجسي سوي نتيجة عملية التربية الوالدية صحيحة الأنماط، والتي تحترم الدور الاجتماعي للجنسين، فإن الإرصان العقلي للذات يتوافق مع صورة المجتمع ما يحقق التوافق الاجتماعي دون بروز بعد الغرور .

4- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على ما يلي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد السلطة بين تلاميذ السنة الثانية تعزى لمتغير الجنس (ذكور-إناث)".

جدول (9) الفروق بين المتوسطات وقيمة "ت" لدرجات أفراد العينة في بعد السلطة تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة عند مستوى 0.05
بعد السلطة	ذكر	100	7.58	4.44	-1.189	0.236	غير دالة
	أنثى	151	6.93	4.13			

من خلال الجدول (9) نجد أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ قيمة 7.58 بانحراف معياري قدر بـ4.44، أما الإناث فقدر المتوسط الحسابي بـ6.93 بانحراف معياري 4.13، وجاءت قيمة (ت) بـ (-1.189). كما جاءت القيمة الاحتمالية (*p-value*) أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي فالفرضية الرابعة تم رفضها "لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في بعد السلطة".

وحسب رأي الباحثان قد يرجع إلى التنافس الملحوظ بين الذكور والإناث حول الأدوار والرغبة في القيادة، وكذلك رغبة الإناث بالعمل في مهن كانت في السابق تحتكر على الذكور فقط كما أن المجتمع الجزائري تخلص من النظرة الدونية للأنثى وبها أصبحت منتجة وتنافس بدورها الرجل فعدم وجود فروق في السلطة بين الجنسين يرجع إلى عدم وجود فروق في الدور بين الجنسين في المجتمع المعاصر، كذلك المساواة في التعامل والتنشئة الاجتماعية بين الإناث والذكور داخل العائلة في حين أن المعاملة في السابق كانت تميل للذكر بأن له الأحقية في السلطة والتحكم وكأنها رمز للرجولة.

5- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة على ما يلي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التفوق بين تلاميذ السنة الثانية الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور-إناث)".

جدول (10) الفروق بين المتوسطات وقيمة "ت" لدرجات أفراد العينة

على بعد التفوق تبعا لمتغير الجنس.

المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة عند مستوى 0.05
بعد التفوق	ذكر	100	8.80	3.84	0.897	0.371	غير دالة
	أنثى	151	9.20	3.15			

نلاحظ من خلال الجدول (10) بأن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 8.80 بانحراف معياري 3.84 وجاء المتوسط الحسابي للإناث بقيمة 9.20 بانحراف معياري 3.15، وقدرت قيمة اختبار (ت) 0.897 وجاءت القيمة الاحتمالية (p -value) أكبر من قيمة مستوى الدلالة 0.05 ليتم رفض الفرضية الخامسة "لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين".

وحسب رأي الباحثان هذا ناتج عن رغبة كلا الجنسين بالنجاح والبروز في جميع مجالات النجاح من أجل تحقيق ذواتهم، كما أن تطور أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعمل على بلورة شخصية المراهقين أدت إلى الاهتمام بالإناث والذكور على حد سواء والمساواة بينهم، كما أصبح للمؤسسات التعليمية المختلفة دورا في عمليات التنشئة الاجتماعية التي تساعد في تشكيل وتطوير شخصية التلميذ فنجد أن الخدمات التعليمية التي تقدمها الثانوية من نظام تعليمي ومنهج ومعاملة المدرسين للتلاميذ وكذا الإدارة المدرسية لا يميز بين الذكور والإناث، كما أن التفاعل الاجتماعي والاحتكاك والاختلاط الحاصل بينهما يساهم بشكل ما في تلاشي الفروق.

6- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة:

نصت الفرضية السادسة على ما يلي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاستغالية بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور-إناث)".

جدول (11) الفروق بين المتوسطات وقيمة "ت" لدرجات أفراد العينة

على بعد الاستغالية تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية	الدلالة عند مستوى 0.05
بعد الاستغالية	ذكر	100	4.47	2.48	-1.630	0.104	غير دالة
	أنثى	151	3.99	2.17			

يتضح من الجدول (11) أن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 4.47 بانحراف معياري 2.48 وقدر المتوسط الحسابي للإناث بـ 3.99 بانحراف معياري 2.17، وبلغ اختبار (ت) قيمة -1.630 ، وجاءت القيمة الاحتمالية (p -value) أكبر من مستوى الدلالة 0.05، ويعني ذلك رفض الفرضية السادسة "العدم وجود فروق في بعد الاستغلاية تعزى لمتغير الجنس".

يرى الباحثان أن مفهوم النرجسية يتأثر إلى حد كبير بالتنشئة الاجتماعية للطفل سواء اتجه الذكر أو الأنثى، فعملية التعزيز التي يقوم بها الوالدين للتمركز على الذات الذي يمارسه الطفل يساعد في أن يستمر معه للمراحل الأخرى، وعدم النجاح في تحويل النرجسية الأولية إلى حب الآخرين يساهم في تشكيل شخصية نرجسية، فإذا تلقى الفرد التعزيز والإثابة والتدعيم خلال مراحل الطفولة وتم تنشئته على الأناثية والاستغلاية سيرى المراهق نفسه بأن له الأحقية، وبالتالي سيحمل معه سمات في شخصيته تنتم في أن علاقاته مع الآخرين سطحية واستغلاية وحب مبالغ لذاته والتعالي على من يتعامل معه واستغلالهم في انجازاته وخدماته، إلا أن مستوى النرجسية في هذه الدراسة كان سوي دلالة على عدم التصور الخاطئ للذات (انخداع الذات)، والفروق في التعامل مع الطفل يجعل فروقا بين الأفراد في مكونات الشخصية وفي تقدير الذات، وبشكل عام فإن العلاقات الطيبة داخل الأسرة تساهم في تكوين الإحساس بالأمن وتكوين مفهوم نرجسية سوي توافقي.

خاتمة:

من خلال ما سبق ومن خلال النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة يمكننا أن نخلص إلى أن النرجسية عند المراهق الجزائري تستمد توظيفاتها من خلال طبيعة المرحلة المتواجد فيها، والتي تكثر فيها التغيرات خاصة التي تمس الجانب الجسمي، فالمراهقون ينجذبون لصورتهم وشكلهم الجسدي مما يجعل من التعبير النرجسي لم يلحظ فرقا عند كلا الجنسين نظرا لطبيعة المعاملة الوالدية التي أصبحت لا تفرق بينهما وطبيعة التنشئة الاجتماعية لهما، وكذا الطابع السوسيو ثقافي للمجتمع الذي شهد تغييرا متواصلا من النرجسية لدى المراهقين ليساهم في تشكيلها سواء في إطارها السوي أو المرضي وارتفاع مستوى النرجسية لدى المراهق قد يمكننا من التنبؤ فيما بعد باضطراب النرجسية. في الأخير يمكننا القول أنه من أجل الوصول إلى نرجسية سوية عند المراهق لا بد من مراعاة كيفية التعامل معه منذ فترة الطفولة وصولا إلى المراهقة، والأهم من ذلك عدم التسبب بالجروح النرجسية التي تؤدي إلى بناء شخصية غير سوية.

المقترحات:

- العمل على بناء برامج ارشادية وتوعوية لحث الآباء في الابتعاد عن تعزيز السلوكات النرجسية المرضية من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تنمي الشخصية النرجسية.
- ضرورة القيام بدراسات علمية حول موضوع النرجسية والتركيز على النرجسية السوية والمرضية ودراسة علاقتها بمتغيرات أخرى كالإبداع والتفوق وتقدير الذات وبتغيرات أخرى.

- بناء برامج علاجية للتكفل بالمراهقين ذوي النرجسية المرتفعة ورعايتهم، من أجل تفادي الدخول في اضطرابات الشخصية النرجسية.
- الاهتمام بنرجسية المراهقين في الوسط المدرسي من خلال توعية المعلمين في كيفية التعامل معهم وتوظيف نرجسيتهم بالشكل السوي وتفادي الجرح النرجسي الذي قد يخل بشخصياتهم.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- البجاري، أحمد يونس محمد(2012). أثر برنامج ارشادي للتخفيف من نرجسية الطلاب الشعراء في كلية التربية . مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية.4(11).1-29.
- البحيري، عبد الرقيب أحمد(1987). الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي. القاهرة: دار المعارف.
- البحيري، عبد الرقيب أحمد(2007). الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- بوسنة، عبد الوافي زهير(2012). علم النفس النمو ونظريات الشخصية. الجزائر: دار الهدى.
- حمدي، محمد الفاتح (2012). استخدام تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة وانعكاسه على سلوكيات الشباب الجزائري . مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة. 1(1).31-49.
- جمعية الطب النفسي الأمريكي (2004). مرجع سريع الى المعايير التشخيصية من الدليل التشخيصي والإحصائي المعدل للأمراض العقلية -4. (ترجمة تيسير حسون). دمشق.
- جودة، أمال عبد القادر (2012). النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 20(2). 549-580.
- دورون، رولان وبارو، فرنسوا (1997). موسوعة علم النفس. ترجمة: فؤاد شاهين. المجلد الثاني. لبنان: منشورات عويدات.
- زيور، نيفين (2000). من النرجسية إلى مرحلة المرأة "قراءات في التحليل النفسي. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
- سعفان، محمد أحمد ابراهيم(2008). مقياس الشخصية النرجسية(NPS). القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عبد الكريم، إيمان صادق وعبد سالم، طالب (2012). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الايثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين . مجلة كلية التربية للبنات. 23 (2). 238-258.
- غرانبير، بيلا (2000). النرجسية دراسة نفسية. ترجمة: وجيه أسعد. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- فرويد، سيجموند (1982). الأنا والهو. ترجمة: محمد عثمان نجاتي. ط4. بيروت: دار الشروق.
- فرويد، سيجموند (1999). الحياة الجنسية. ترجمة: جورج طرابيشي. ط3. بيروت: دار الطليعة.

محمد، محمد فتحي (2011). إدمان المخدرات والمسكرات بين الواقع والخيالي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

المراجع الأجنبية:

DeWall, C. & Buffardi, L. & Bonser, I. & Campbell, W. (2011). Narcissism and implicit attention seeking: Evidence from linguistic analyses of social networking and online presentation. *Personality and Individual Differences*, 51, 57-62.

Holtzman ,N. & strube , M. (2010) . Narcissism and attractiveness. *journal of research in personality*,44,133-136.

Terry, H. & Raskin, R. (1988). A principal-components analysis of the narcissistic personality inventory and further evidence of its construct validity. *Journal of Personality and Social Psychology*, 54(5),890-902.

Vknin ,S. (2003) . *Malignant Self Love*.1edition . Macedonia : Publications Imprint Prague & Skopje.